الفصل الاول : مفهوم النظم الاقتصادية واهمية دراستها

اولاً: مفهوم النظم الاقتصادية

النظام الاقتصادي هو عبارة عن مجموعة الترتيبات والعلاقات تنظم وتنسق وتربط بين انشطة الوحدات الاقتصادية في قيامها بالانتاج والتوزيع والاستهلاك وعلى اساس ماتبقى يتم تحديد ماهية النظام الاقتصادي وكالاتي:

- انه يمثل مجموعة من المتغيرات الاساسية التي تحدد اداء اقتصاد معين كملكية وسائل الانتاج واهداف المجتمع بأعتبار ان وسائل الانتاج هي التي تحقق هذه الاهداف.
- وفي تحديد ماهية النظام الاقتصادي يتم الربط بين مايحدده الانتاج من ناحية الطلب الذي تحكمة الحاجة المتعددة والمتطورة وكيفية تنظيمه، اي تحديد ماذا ننتج وكم ننتج وكيف ننتج ولمن ننتج، بمعنى ان النظام الاقتصادي يعمل على معالجة المشكلة الاقتصادية.
- والنظام الاقتصادي يربط بين انماط معقدة للتنظيم بين الافراد والجهات التي تسهم في تنظيم النشاطات الاقتصادية.
- ويعمل على ايجاد الحلول المناسبة لحل المشكلات الاقتصادية بخصوص تراكيب الانتاج والنمو الاقتصادي وتوزيع الدخل.
- وكذلك يساعد القطاع الاقتصادي في تحديد مجموعة الحوافز المادية والمعنوية التي تساعد في تحفيز المشتركين في العملية الانتاجية.

ويحدد فردريك برايرِ مفهوما للنظام الاقتصادي يفيد في القياس والمقارنة. بالاعتماد على الخصائص التي يتميز بها كل نظام اقتصادي عن غيره فهو يحدد النظم الاقتصادية المعاصرة وتحديداً النظام الاقتصادي الراسمالي والنظام الاقتصادي الاشتراكي.

اما الاقتصادي السويدي آسار لندباك فيعرف النظام الاقتصادي بأنه: مجموعة من الاليات والمؤسسات لصنع القرار وتنفيذ القرارات المتعلقة بالانتاج والدخل والاستلاك في نطاق منطقة جغرافية معينة.

مميزات (مظاهر) النظام الاقتصادية:

1. تنظيم ترتيبات اتخاذ القرار الاقتصادي – (بين المركزية واللامركزية).
2. آليات توفر المعلومات والتنسيق – (السوق , الخطة).
3. **حقوق الملكية – (خاص , دولة , تعاوني).**
4. آليات تحفيز الافراد على العمل – (الحوافز المادية , الحوافز المعنوية).

ان هذه المميزات تساعدنا في تحديد مداخل حديثة للوصول الى تعريفات عملية للنظم الاقتصادية على اختلافها.

والمخطط التالي يوضح مظاهر النظم الاقتصادية.

تنظيم اتخاذ القرار الاقتصادي	مركزي لا مركزي	مزيج
آلية توفير المعلومات والتنسيق	السوق الخطة	مزيج
حقوق الملكية	خاصة عامة تعاونية	مزيج
نظام الحوافز	مادية معنوية	مزيج

سنحاول ان نقارن بين ثلاث نظم اقتصادية معاصرة، وفق النموذج السابق الذي يعتمد على المميزات التي يتميز بها كل نظام اقتصادي.. وهذه النظم الاقتصادية هي:

1. النظام الاقتصادي الرأسمالي.
2. نظام اشتراكية السوق.
3. نظام الاشتراكية المركزية.

1. النظام الاقتصادي الرأسمالي: هو نظام اقتصادي يتميز بالملكية الخاصة لوسائل الانتاج وتكون صناعة القرارات غير مركزية ويعتمد الحوافز المادية لتحفيز المشتركين في العملية الانتاجية.
2. اشتراكية السوق: هي نظام اقتصادي يتميز بالملكية العامة لوسائل الانتاج (دولة+جماعية) اما صنع القرار فهو غير مركزي ويتم تنسيقه عن طريق آلية السوق ويعتمد الحوافز المادية والمعنوية.
3. الاشتراكية المخططة: هي نظام اقتصادي يتميز بالملكية العامة لوسائل الانتاج ويكون اتخاذ القرار مركزيا ويتم تنسيقه عن طريق الخطة المركزية ويستخدم كل من الحوافز المادية والمعنوية لتحفيز المشتركين في العملية الانتاجية.

تصنيف النظم الاقتصادية بحسب مميزاتها

المميزات	رأسمالية	اشتراكية السوق	اشتراكية الخطة
تنظيم اتخاذ القرار الاقتصادي	يكون القرار الاقتصادي اجمالاً لامركزي	يكون القرار الاقتصادي مزيج بين المركزية وللامركزية	يكون القرار الاقتصادي اجمالاً مركزي
آليات توفير المعلومات والتنسيق	السوق	السوق } مزيج الخطة	اجمالاً الخطة

حقوق الملكية	**اجمالاُ ملكية خاصة**	**مزيج** { **خاص** / **دولة** }	**اجمالاُ ملكية دولة**
الحوافز	**اجمالاً حوافز مادية**	**مزيج** { **مادية** / **معنوية** }	**معنوية**

وعموما يمكن ان نضع تعريفاً شاملاً للنظم الاقتصادية بأنها "**مجموعة من القوانين والقواعد التي ابتدعها الانسان او احياناً نفرض علية فرضاً لغرض تنظيم نشاطة الاقتصادي والشكل الذي يتلاءم وتقاليده وعاداته وبيئة.**"

ان الهدف الاساسي لجميع النظم الاقتصادية في العالم هو تحقيق التنمية والتقدم والرفاه الاجتماعي للفرد والمجتمع وذلك بتأمين حاجته الاساسية في المأكل والملبس والمسكن.
وقد تختلف الوسائل التي تتبعها الشعوب لتحقيق هذه الاهداف من نظام اقتصادي الى آخر، فمثلاً بالنسبة للنظام الاقتصادي الرأسمالي فأنه يمنح الافراد الحرية المطلقة في اقامة المشروعات الاقتصادية دون تدخل الدولة كما تكون ملكية وسائل الانتاج ملكية خاصة غير مقيدة. في حين نجد في النظام الاقتصادي الماركسي يكون العكس تماماً إذ تكون هناك خطة اقتصادية مركزية وليس للفرد الحرية في ممارسة نشاطه الخاص الا في اطار محدود جداُ وانما تختار له الدولة النشاط الاقتصادي الذي ينسجم ومواهبه وقابلياته البدنية والعقلية والمهارية ويكون جميع العاملين هم اجراء عند الدولة.

ثانيا : الخصائص العامة التي تلتقي فيها النظم الاقتصادية المعاصرة:

يمكن القول ان النظم الاقتصادية المعاصرة على اختلاف فلسفتها فأنها تلتقي بخصائص عامة تكاد موحدة لجميع هذه النظم ومن هذه الخصائص:

1. انها من صنع الانسان اي انها ليست عقيدة ثابتة ولاتصل الى مصاف العقائد الثابتة وانما الانسان هو الذي يبتدعها بما تنسجم وتقاليده وعاداته وبيئته التي تحيط به.
2. انها مرنة قابلة للتغير والتطوير طالما ان الانسان هو الذي اوجدها وهو كائن حي متطور يمكن ان يكيفها حسب ظروفه المكانية والزمانية لتنظيم نشاطه الاقتصادي.
3. ان جميع النظم الاقتصادية المعاصرة تعالج مشكلة الندرة، اي ندرة الموارد الاقتصادية قياساً بتعدد حاجات المجتمع فالندرة النسبية هي صفة عالمية في جميع انحاء العالم وتواجهها جميع النظم الاقتصادية المعاصرة سواء كان النظام الاقتصادي رأسمالياً او اشتراكياً فكل نظام اقتصادي يحاول ايجاد الحلول المناسبة لهذه المشكلة بالطريقة والوسيلة التي تحقق اهدافه باقل التكاليف.

ثالثا : القوى التي تتحكم في ايجاد النظم الاقتصادية

عند دراسة النظم الاقتصادية المعاصرة (النظام الرأسمالي والنظام الاشتراكي والمختلط والنظام الاقتصادي الاسلامي) نجد انها تنطلق من قوى اساسية تكاد تكون هي التي تتحكم في تحديد نوع النظام الاقتصادي وتعد هذه القوى التاصيل النظري والقاعدة الاساسية التي تسهم في تكوين النظم الاقتصادية على اختلافها ومن هذه القوى:

1. **القوى التاريخية:** وتمثل الينابيع التي يستمد منها النظام الاقتصادي اصوله وقيمه ومثله العليا.
2. **الظروف البيئية والمناخية:** تساعد في ايجاد النظم الاقتصادية وتضم الموارد الطبيعية كالأرض الزراعية والغابات والمراعي والثروات المعدنية كالنفط والفحم والحديد والبوتاس والكبريت والذهب وغيرها من الثروات المعدنية بالاضافة الى الظروف المناخية كالحرارة والرطوبة والظروف الجوية الاخرى فان هذه الظروف تتحكم في ايجاد النظم الاقتصادية في العالم.

3. **الفلسفة الدينية والفكرية والثقافية:** التي تدين بها الشعوب وفق عقائدها الخاصة بها وتلعب هذه القيم الروحية دوراً كبيراً في تحديد النظم الاقتصادية المختلفة للمجتمعات، كما ان هذه القيم لها تأثير مباشر على تطور المجتمعات الانسانية في خلق نظمها الاقتصادية وتحقيق نشاطها الاقتصادي.
4. **التجارب التي مرت بها الشعوب** هي الاخرى تتحكم في بناء النظم الاقتصادية المعاصرة من خلال الافادة من التجارب الناجحة التي مرت بها الشعوب عبر مسيرتها في بناء نظامها السياسي والاقتصادي والاجتماعي فالشعوب الحية التي تختزن ارث حضاري كبير سيكون بالتأكيد لها القدرة في اعادة ترتيب نظامها السياسي والاقتصادي بما ينسجم وتحقيق اهدافها المنشودة.

رابعا : اهمية دراسة النظم الاقتصادية المعاصرة

1. تزودنا دراسة النظم الاقتصادية بالعقلية التحليلة الموضوعية التي تجعل المتلقي يدرس ويتعمق ويقيم الظواهر الاقتصادية والعمليات التي قام بها بدراستها ويتحكم بالمفاضلة فيما بينها وبالتالي يختار مابين افضل هذه النظم الاقتصادية.
2. يمكن من خلال دراسة النظم الاقتصادية المعاصرة الاطلاع على التجارب العالمية في مجال التنمية والتقدم والبناء فهي تساعدنا في التعرف على طبيعة وفلسفة النظام الاقتصادي الراسمالي وتجاربه وتطبيقاته في العالم، من جانب اخر يمكن الاطلاع على النظام الاقتصادي الاشتراكي باعتباره نظام عالمي له حيزاً كبيراً في النظام الاقتصادي العالمي وهو جدير بدراسة افكاره ومتعلقاته الاساسية في رسم معالم النظام الاقتصادي الاشتراكي وقد تتيح لنا دراسة

النظم الاقتصادية التعرف على طبيعة النظام الاقتصادي الاسلامي ومصادره ومبادئه واهدافه وكيفية حل المشكلة الاقتصادية من منظور اسلامي.

3. تساعدنا دراسة النظم الاقتصادية المعاصرة التعرف على الوسائل والاساليب والطرق التي يستخدمها كل نظام اقتصادي في كيفية تخصيص موارده الاقتصادية من اجل زيادة الانتاج والانتاجية بأقل التكاليف.
4. يمكن التعرف من خلال دراسة النظم الاقتصادية على نقاط الضعف والقوة المسجلة على كل نظام اقتصادي وذلك للاستفادة من النقاط المشرقة والتجارب الخلاقة التي مرت بها الشعوب من خلال الانفتاح على التجارب العالمية والتعرف على عوامل القوة التي ساعدت في انتعاش نظمها الاقتصادية وتجاوز الحالات السلبية.
5. تساعدنا دراسة النظم الاقتصادية المعاصرة بالتعرف على الكيفية التي يتم بموجبها المقارنة بين النظم الاقتصادية المختلفة من خلال الاطلاع على خصائصها الهيكلية ووظائفها وسماتها الاساسية.